زليتن منارة العلم وموطن العلماء خلال العصر الوسيط

نعيمة عبد المولى سالم
عضو هيئة تدريس - بكلية التربية ترهونة – جامعة الزيتونة.- ليبيا
Naimalissawi@gmail .com

ملخص البحث :

في إطار التدوين التاريخي والثقافي ، لمدينة زليتن يتركز موضوع البحث بالأساس الأول على دور هذه المدينة في مجال العلم ومراكزه العظيمة وأعلامه المبرزين في مجال النهضة العلمية من خلال دور الكتاتيب والزوايا بالمدينة ومساهمة هذه المؤسسات التعليمية في النهوض بالمستوى العلمي والثقافي فيها .

فمدينة زليتن معروفة منذ القدم وخاصة في فترة العصر الوسيط وبالتحديد في القرن العاشر الهجري ، بأنها مدينة العلم وموطن المعرفة لا ينافسها في ذلك منافس ، إذ تعتبر أولى المنارات والزوايا التي أنشئت في ليبيا ، وكان لها الفضل في نشر العلم والثقافة بين أهلها خاصة ، وفي ليبيا عامة ، فكانت ولا زالت تجذب إليها الطلاب من كل حدب وصوب لتلقي العلوم الدينية وتحفيظ القرآن الكريم ، حيث أصبح خريجيها على مستوى علمي رفيع في العلوم الدينية والقرآنية ، وانتشرت هذه المعرفة وأصبح صداها يجول كل المدن الليبية .

وكان هذا الانتشار عن طريق المساجد والكتاتيب والزوايا التي انتشرت بها منذ القدم ، وتحديداً كان ظهورها في القرن السابع الهجري إلا أن العلوم الدينية فيها انتعشت في القرن العاشر الهجري بفضل علمائها وشيوخها وفقهائها .

فبذلك لعبت الكتاتيب والزوايا دوراً مهماً في نشر الثقافة الإسلامية وتعلم الناس في مدينة زليتن والقرى المحيطة بها ، وساعدها على الظهور البساطة التي تميزت بها طبيعة التعليم داخل هذه المؤسسات الدينية ، وذاع صيتها حيث أصبح تأثيرها واضح المعالم على المدينة نفسها والمدن الليبية الأخرى ، فأمتد حتى خارج ليبيا .

الكلمات المفتاحية : كتاتيب ، زوايا ، علماء ،منارة ، العلوم الدينية ، الثقافة الإسلامية

أهمية البحث:

تتجلى أهمية دراسة هذا الموضوع في إبراز دور هذه الكتاتيب والزوايا بالمدينة في نشر الثقافة الدينية بين أبنائها ، حيث أصبحت تمثل منارة العلم وموطن العماء خلال العصر الوسيط، والذي بات واضحا أثرها على كل من تعلم ودرس فيها فلهذا كان السبب في اختيار هذا الموضوع هو كشف اللثام عن بعض الجوانب التي تميزت بها هذه الكتاتيب والزوايا في نقل المعارف والعلوم الإسلامية داخل وخارج المدينة

أهداف البحث:

يهدف موضوع البحث إلى إيضاح دور الزوايا والكتاتيب في تدعيم الثقافة الدينية ودور العلماء الليبيين ومساهمتهم في نشرها بين طلاب وتلاميذ أساتذة و علماء هذه الكتاتيب والزوايا بالمدينة إشكالية البحث: تتمثل إشكالية البحث في طرح التساؤلات الآتية:-

1. ما الأسباب التي جعلت مدينة زليتن تحتضن هذه الثقافة الدينية أكثر من غيرها من المدن الليبية؟
2. .ما مدى تأثير هذه الكتاتيب في نشر الثقافة الدينية على أبناء المدينة و غيرها؟
3. ما الذي أعطى هذه الزوايا والكتاتيب هذه الأهمية الدينية وجعلها متميزة عن غيرها من المدن الليبية؟
4. كيف أصبحت مدينة زليتن منارة العلم وموطن المعرفة والعلماء في العصر الوسيط؟

وأثناء كتابة البحث سأحاول الإجابة عن هذه التساؤلات لإعطاء صورة واضحة عن هذه المدينة في نشر العلم والثقافة الإسلامية وعليه تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى مقدمة وعناوين رئيسية موضوع البحث التي ستبرز ماهية هذا الموضوع، ثم خاتمة، ثم توصيات، وأخيرا قائمة المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في كتابة هذا البحث، وخطتي هذه قابلة للتعديل والزيادة والحذف حسب ما يتوفر لدي من مصادر ومراجع

نبذة عن مدينة زليتن :

تعتبر مدينة زليتن من المدن الليبية المهمة والتي لها دوراً مهماً في نشر العلم والثقافة الإسلامية ، فهي مدينة تقع على ساحل البحر المتوسط [1]، بطول خمسين كيلو متراً ، والى الشرق من طرابلس بمسافة 58 كيلو متراً تقريباً ، وبنحو 45 كيلو متراً غرب مصراتة[2]، وتقع إلى الغرب من مدينة مسلاتة وترهونة بمسافة 50 كيلو متراً[3]، ويحدها من الجنوب مدينة بني وليد بحوالي 40 كيلو متر تقريباً ، وترتفع عن سطح البحر بحوالي 18 متراً ، وتشغل مساحتها 470 كيلو متر اً مربعاً تقريباً [4].

وتميزت مدينة زليتن بتضاريس طبيعية جميلة ، فهي تخلو من التعقيد ، وهي على هيئة شكل سهل مموج يتسع بشكل تدريجي كلما اتجهنا نحو الشرق ، ويتدرج السطح في الارتفاع كلما اتجهنا جنوب اً[5] ، كما تنتشر بها مجموعة من الكثبان الرملية ومجموعة من الأودية الجافة التي تجري بها المياه أثناء سقوط الأمطار والتي تتجه جميعها نحو البحر ، وأشهرها وادي كعام الذي يعرف قديماً باسم " نهر الكينوب "[6]،و وادي ماجر وفي الغالب لا تصل مياهه إلى البحر، وطبيعة الموقع الجغرافي وخصوبة التربة والمناخ المعتدل الذي تميزت به مدينة زليتن كان له الأثر الواضح على طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مما جعلها نقطة جذب لاستقرار الكثير من السكان فيها عبر العصور ، ونمو المدينة اجتماعياً وعمرانياً ، والذي ترتب عليه إنشاء الكتائب والزوايا التي جعلت منها منارة للعلم

أصل التسمية :

1. محمود ناجي ، تاريخ طرابلس الغرب ، ترجمة عبد السلام أدهم ، **محمد** الأسطى ، منشورات الجامعة الليبية ، كلية الأداب ، 1970 ، ص 97 .
2. الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور ، طرابلس ، ليبيا ، 1968 ، ص 170 .
3. مفتاح عبد السلام البرطاع ، منطقة زليتن دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، كلية الاداب والعلوم ، زليتن ، 2000 ، ص 3 .
4. معتوق على عون ، ظواهر التنوع والتركيز الزراعي في المنطقة الساحلية (مصراتة– الخمس) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، كلية الآداب والعلوم ، زليتن ، 2000 ، ص 3
5. البرطاع ، المرجع السابق ، ص 19
6. على فهمي خشيم ، قرارات ليبية ، دار الفكر ، طرابلس ، ليبيا ، 1997 ، ص 29 .

اختلفت الآراء حول مدلول وأصل كلمة زليتن ومعناها ، فتذكر بعض المصادر القديمة التي أهتمت بأنساب العرب والبربر و خاصة في منطقة الشمال الأفريقي والتي منها المؤرخ ابن خلدون في كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، والمؤرخ أبن حازم في كتابه (هجرة أنساب العرب) أتفقا الأثنان على إن كلمة زليتن مشتقة من الجد الأعلى للقبيلة وهو " يَصْليتنْ " من مسر بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت[7].

ويتفق المؤرخ الطاهر أحمد الزاوي مع رأي ابن خلدون في أن كلمة زليتن محرفة من الكلمة البربرية " يصليتين " أو " يصليتن " فكانت تطلق على قبيلة من قبائل يصلتن بن مسرا بن زاكيا بن روسيك[8] ، ولثقل كلمة يصلتن البربرية صار الناس يقولون زليتن لخفتها في النطق[9] .

ويشير الباحثان هنري كودي اغسطيني وأدوار راي إلى أنها : لفظه محلية كانت تطلق على بطن

(4) [1011])من بطون قبيلة هوارة التي تقطن هذه المنطقة منذ القدم وكتبت في وثائق أخرى ظلتين حيث أستند البعض في تسمية المنطقة على كلمة " ظلتين " بأنها كلمة عربية الأصل مركبة من "ظل التين " وأصبحت كلمة واحدة فنطقت ظلتين وذلك نسبة إلى أشجار التين التي كانت منتشرة بالمنطقة تم حورت الكلمة واصبحت زلتين [12] .

أما من ناحية النشأة :

تؤكد معظم الدراسات إن نشأة مدينة زليتن يرجع إلى مدينة إغريقية نشأت حوالي سنة 520 قبل الميلاد ، [13] عند ما قام أحد الإغريقيين ويدعي دوريوس ببناء مستوطنة إغريقية في المدينة سنة 515 قبل الميلاد ، على الضفة الشرقية لنهر كينوب" وادي كعام حالياً " الذي كان يزخر بالمياه العذبة والتربة الخصبة التي مثلت من أهم عوامل جذب المستكشفين والمغامرين إليه [14].

7. ابن خلدون ، عبد الرحمن ، العبرة وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج /7 ، قدم هذه تاطبعة أ . د عبادة كحيلة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2007 ، ص 11 ، ابن حزم ، أبي **محمد** بن أحمد بن سعد الاندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، 1962 ، ص 498

8. الطاهر أحمد الزاوي ، مرجع سابق ، ص 170

9. السابق نفسه والصفحة نفسها ..

10.هنيريكوديأغسطيني ، سكان ليبيا ، ترجمة خليفة **محمد** التليسي ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1975 م ، ص 209 ، وأدوار راي ، المغرب العربي في القرن التاسع عشـــــر ، ترجمة مصطفى **محمد** جودة ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ليبيا ، 1968 م ، ص 39

11. أبن غلبون ، **محمد** خليل ، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من إخبار ، تحقيق أحمد الطاهر الزاوي ، مطبعة الفجالة الجديدة ، ط 2 ، طرابلس ، ليبيا ، 1967 م ، ص 189 ، 193 .

12. إبراهيم حسين عبد الله ، زليتن خلال العهد العثماني الثاني (1835 – 1911) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب كلية الآداب ترهونة ، ليبيا ، 2004 ، ص 3 .

13. علي **محمد** التير ، مدينة زليتن دراسة في جغرافية العمران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، زليتن 1999 م ، ص 48 .

14. إبراهيم حسين عبد الله ، مرجع سابق ، ص 13 .

وبعد الاغريق جاءالقرطاجيونإليها فطردوا الإغريق منها وتمكنوا من احتلالها وتدميرها [15]، ثم أعيد بناؤها وإنشاؤها تحت اسم " تستينبسا " ، وكانت تسمى سنيبس [16]. وفي العهد الروماني تم تطويرها على الطريق المؤدي من الإسكندرية إلى قرطاجة ، وأصبحت عامرة بالسكان ونعمت بالأمن والاستقرار[17].

الذي كان سبباً في نشوء عدة حضارات على أرضها ، والدليل على ذلك وجود الأثار المعروضة في متاحفها من رسومات ولوحات وعملات نقدية يرجع تاريخها إلى العهود الأولى[18] ، هذا بالإضافة إلى بعض الأثار الباقية إلى الأن وأهمها ضريح منطقة سوق الجمعة " قصر تنازفت " وهو عبارة عن بناء ضخم مستطيل الشكل يتكون من جزأين رئيسيين ، الأول مشيد فوق مستوى سطح الأرض بارتفاع 8 أمتار تقريباً وبه مدخل ، وهذا الجزء كانت تؤدي فيه الطقوس الدينية عند زيارة الميت ، أما الجزء الثاني فتّم تشييده تحت سطح الأرض ، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل استعملت لدفن الموتى[1] .

كما يوجد بها قصر آثري يعرف باسم " دار بوك عميرة " نسبة إلى الشخص الذي يسكن بجواره أسمه " بوك عميرة " ويقع في شمال مدينة زليتن على شاطئ البحر غربي المرسى بحوالي 2 كيلو متر ، وكان يسكنه أحد أغنياء الروماني ، وكان من أجمل القصور المنشأة ويرجع تاريخه إلى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي[19] .

وبتوسع نطاق الفتوحات الاسلامية التي اكتسحت منطقة الشمال الإفريقي و دخول الإسلام إليها سنة 21 هـ بقيادة عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب الذي دّ مر قواعد الروم على طول الساحل حتى وصل طرابلس بعد اسلام أهل سرت ولبدة وغيرها ودخولها في الدين الإسلامي[20] ، فمنذ ذلك الحين أصبحت كل هذه المناطق تدين بالدين الاسلامي وأصبح عقيدة لسكانها .

وهي منطقة تحيط بها أشجار الزيتون والنخيل من جميع الجهات وفي ذلك يقول الرحالة المغربي الحسن الوزان المعروف بليون الأفريقي الذي يعتبر أقدم من تكلم عنها من الرحالة قائلاً : " وهي تقع على البحر الابيض ، وتحتوي على عدد كبير من القرى المليئة بالنخيل و أن لأهلها علاقة بأهل صقلية ومصر[21] .

ويصفها العياشي في رحلته قائلاً : " وهي مثل الذي قبلها في النخيل والسواني إلا أنها أصغر فيما يظهر[22] " كما يتحدث عنها الإخوان مينشى بين هذه الكثبان الرملية التي عملت على ردمها بعد أن تم هجرها[23] وهذا يشير إلى أن مدينة زليتن

15.على **محمد** التير ، زليتن دراسة في جغرافية العمران ، المرجع السابق ، ص 48

16. عبد العزيز طريح شرف ، جغرافية ليبيا ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، ط 2 ، 1971 ، ص247 .

17. إبراهيم حسين عبد الله ، المرجع السابق ، ص 13 .

18. السابق نفسه ، والصفحة نفسها .

19. مصلحة الأثار ، دليل متحف زليتن ، مرجع سابق ، ص 27 .

20. الصادق البيهوم ، سلسلة تاريخينا ، ج / 4 ، دار التراث ، جنيف ، سويسرا 1983 ، ص 60 .

21. ليون الإفريقي ، الحسن بن **محمد** الوزان ، وصف إفريقيا ، ج / 2 ، ترجمة عن الفرنسية **محمد** صبحي ، **محمد** الأخضر ، دار الغرب الاسلامي ، ط 2 ، بيروت ، 1983 ، ص 146 .

22. العياشي ، أبو سالم ، الرحلة العباسية ، مكتبة الطالب ، الرباط ، 1977 ، ص 203 .

23. بيتشي هنري وفريدريك ، الإخوان بتشي والساحل الليبي (1821 -1822) ترجمة عبد الهادي مصطفى أبو لقمة ، منشورات طابعة يونس ، بنغازي ، 1996 م ، ص 76 .

كانت على شكل قرية صغيرة معمورة بالسكان ولم تكن منطقة خالية من قبل ويصفها الرحالة الفرنسي ، جورج ريمون في رحلته بداية القرن العشرين في حديثة عن الشيخ عبد السلام الأسمر❖. ، عندما أستقر في زليتن وهو

[1]. الجماهيرية العربية الليبية ، مصلحة الآثار ، دليل متحف زليتن ، منشورات الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية ، ليبيا ، (د . ت) ، ص 17 .

في العشرين من عمره قائلاً : زليتن التي لم تكن في ذلك الوقت سوى واحة صغيرة تحتمي فيهاقبائل البادية من حرارة الصيف . (24)

ويبدأ مما سبق عرضه ، إن مدينة زليتن كانت منطقة استقرار آهله بالسكان منذ عهود زمنيةقديمة ، قام على انشائها وبنائها القاطنين بها ، فتكونت على هيئة قرية صغيرة يشرف ساحلهاعلى البحر المتوسط ، وقيام أهلها بنشاطات اقتصادية واجتماعية ساهمت في النهوض بهذه القرية على مدى السنوات الماضية ، حتى أصبحت مدينة لها معالمها الحضارية والعلمية ، والمتمثلة في الكتاتيب والزوايا التي جعلت منها منارة من منارات العلم ، وإقبال الناس عليها من كل حدب وصوب للتعلم في هذه المؤسسات الدينية .

وعليه سوف نتحدث عن هذه المؤسسات الدينية ودورها في نشر الثقافة الاسلامية والنهضة العلمية بالمدينة في فترة العصر الوسيط .

ومن المعروف أن النهضة العلمية في أي مجتمع من المجتمعات لابد من وجود مؤسسات علمية وتعليمية تساهم في النهوض بالمجتمعات ودفعها نحو التعليم والرقي .

فمن خلال ذلك سوف نتحدث عن بعض المؤسسات الدينية التعليمية التي جعلت من زليتن منارة للعلم في ليبيا ، ونخص بهذا التعريف بالمساجد الكتاتيب والزوايا ودورها في النهوض بالتعليم الديني ونشر الثقافة الدينية بالمدينة :

أولاً : المساجد : (mosques)

❖ الشيخ عبد السلام الاسمر : هو عبد السلام بن سليم بن **محمد** سالم بن حميد بن عمران بن محيا بن سليمان بن عمران بن أحمد بن خليفة ، الملقب " بفيتور " بن الولي الصالح الزاهد السيد الشريف عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن إدريس بن عبد الله بن **محمد** بن حسن المثني بن حسن ابن الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجه ، ابن السيدة فاطمة الزهراء إبنة **محمد** بن عبد الله رسول الله – ﷺ – ولد بزليتن سنة 880 هـ وعاش فيها طفلاً مع عمه أحمد الفيتوري بعد وفاة والده ، وحفظ القرآن وهو صغير السن ، تم تعلم مبادئ الفقه والتصوف على يد علماء عصره أمثال الشيخ عبد الرحمن الوسلاتي وأحمد الزروق والشيخ الدوكالي الذي مكث عنده في مسلاته سبع سنوات ، تم بدأ يتجول في إنحاء ليبيا وأخيرا عاد إلى مسقط رأسه زليتن ، ثم أسس زاويته المشهورة تعليمياً في ليبيا " زاوية الاسمر " ومن مؤلفاته : الأنوار السنية العروسيةوالمنن البهية و العظمة في التحدث بالنعمة والتحفة القدسية لمن أراد الدخول في الطريقة العروسة ومجموعة وصايا ، واستقر في زليتن حتى وفاته رحمه الله في الثلث الاخير من شهر رمضان 981 هـ / 1573 م ، أما عن سبب تسميته بالسمر فيقول في كتابه " العظمة في التحدث بالنعمة " سميت بالأسمربمبيتى الليالي سمراً في طاعة الله و توحده ، اسحاق إبراهيم المليحي ، على هامش حياة سيدي عبد السلام الاسمر ، مكتبة النجاح ، طرابلس ، 1969 م ، ص 171 – 177 .

24. جورج ريمون ، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا 1912 ، نقله عن الفرنسية عبد الكريم الوافي ، منشورات قاريونس ، ط3 ، بنغازي ، 1988 ، ص 197 .

وهي عبارة عن مساحات من الارض صغيرة كانت أم كبيرة ، تنظف وتسوى وتطهر ويعين فيها اتجاه القبلة ، وتخصص للصلاة (praying) ، وهي من أقدم المؤسسات العلمية التي ظهرت في الإسلام ، ومقر اً للعبادة بالدرجة الأولى ، ومكاناً لتعلم القرآن ودراسة الحديث الشريف [25].

وعندما يذكر المسجد ❖ يذكر معه الصلاة ، لأنها أظهرت شعائره ، حيث تصقل نفس المؤمن)(believer وترهف حسه و وجدانه ، فهي بمثابة شحنة روحية ودروس أخلاقية هائلة ، وتوجهات سامية تدفع الإنسان إلى الطريق الصحيح والسلوك الأفضل[26] .

ثانياً: الكتاتيب (Quran memorization place) :

وهي جمع كتاب ، والكتاتيب غالباً ما تكون عبارة عن حجرة (room) أو أكثر يتم إلحاقها بالمساجد ، أو تكون منفصلة عنه ، وتوجد في المدن ، والبوداي والأرياف، لكنها كانت توجد بشكل أكثر في المدن وضواحيها [27].

ثالثاً : الزوايا : (Angles)

مفردها زاوية ، وهي عبارة عن حجرة بسيطة بجوار المسجد أو بالقرب من أضرحة الأولياء وأحياناً تضم ضريحاً لمؤسسها او لشيخها أو أحد مريديه[28].

وكذلك فهي مدرسة دينية ودار مجانية تقوم بإيواء وإطعام رواد الزاوية من طلاب العلم والفقراء والغرباء والقادمين إليها من الخارج ، بحيث أتاحت فرصة التعليم أمام الراغبين في الدراسة دون مقابل.

وظهرت الزوايا في العصور الإسلامية المتأخرة كمؤسسة تعليمية يتلقى فيها الطلاب تعاليمهم الدينية بعد انتقالهم إليها من مراكز الكتاتيب التي كانت تمثل المراكز الأولى للتعاليم الدينية [29].

ويعتبر مصطلح الزاوية الذي كان ولايزال يمثل مؤسسة تعليمية دينية من الكلمات والمصطلحات التي تناولتها المعاجم العربية القديمة والحديثة ، فقد ورد في لسان العرب: " زاوية البيت ركنه والجمع زوايا " [30]، وفي دائرة المعارف الإسلامية : " هي في

25. جامعي ، عبد القادر ، من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى ، مطبعة الحمزاوي ، القاهرة ، 1329 هـ ، ص 392 .

. ❖ أصبحت كلمة المسجد والجامع مترادفتين ، إذا أرتبطا عند الناس بمفهوم واحد ، مع أن الجامع يقصد به إطلاق القول على عمومه ، والمسجد : يراد به تخصصه ، ذلك أن كل جامع في الوقت نفسه مسجد ، وليس كل مسجد جامعاً ، والفرق بينهما ، أن الجامع هو المسجد الذي تؤدي فيه الصلاة الجامعة مثل صلاة الجمعة والعيدين ، في حين أن المسجد هو المكان الذي يؤدي فيه المسلمون صلاتهم اليومية ، أي الأوقات الخمسة فقط ، سعاد ماهر ، مساجد في السيرة النبوية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1987 م ، ص 14 ، واتظرطه الولي ، المساجد في الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1988 م ، ص 145

26. الشريف ، فوزي صالح العزابي ، إلهام عمران ، قرارات سيكولوجية والإرشاد النفسي والاجتماعي ، دار بن خلدون ، القاهرة ، 2017 ، ص 90 .

27. مسعود ، عبد الله مسعود ، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي سنة 1911 م ، المجلة الجامعية ، العدد الخامس عشر ، المجلد الثالث ، 2013 م ، ص 119 .

28. أبو عزة ، فتح الله ، مساجد مدنية درنة (دراسة أثرية ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس ، ليبيا ، 2012 ، ص 61 هـ . 1 . رجب وج . هـ . كالرز ، الموسوعة الاسلامية الميسرة ، ج /1 الترجمة راشد البرادي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1985 م ، ص 422

29. رحومة حسين بوكر حومة ، الزاوية الاسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا (1935 -1957) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، ليبيا ، 2006 ، ص 17 .

الأصل ركن البناء وكانت تطلق بادى الأمر على صومعة الراهب المسيحي.... ، ثم أطلقت على المسجد الصغير أو المصلى[31] ، أما في منطقة الشمال الأفريقي استعمل هذا المصطلح " الزاوية " بمعنى أوسع مكان يطلق على بناء أو مجموعة من الابنية يغلب عليها الطابع الديني.[32]

أما عند المغاربة فكان مصطلح الزاوية يعني عدة أشياء ، فيستعمل غرفة للصلاة في المحراب ، وضريح لأحد الأولياء الصالحين به ، وغرفة تلاوة القرآن ، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، كما ألحقت بها غرف للضيوف وعابري السبيل من الحجاج وغيرهم ، والحقت بها أيضاً قبور الذين أوصوا بدفنهم فيها [33]، وفي القرن الثاني عشر الميلادي ظهر هذا المصطلح بمعنى كلمة رابطة وهي مكان مخصص للعبادة والذكر يعيش بها الولي أو الشيخ ليعلم تلاميذه[34] .

ويتضح مما سبق ، إنه كانت هناك أنواع كثيرة من الزوايا متخصصة كلاً منها في وظيفة معينةللتعاليم الدينية .

فمثلاً هناك زاوية للذكر ، وزاوية لتحفيظ القرآن الكريم ، وزاوية لدراسة علم الفقه و الحديثواللغة ، وغيرها من العلوم الدينية الأخرى ،إلا إن كل هذه الوظائف الدينية كانت بجمع فيمبنى واحد أو مجموعة من المباني في مكان واحد يطلق عليها جميعاً اسم الزاوية[35] .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، ما الأسباب والدوافع التي ساعدت في تكوين تجمعات بشرية ساهمت بدورها بنشاطات عمرانية دينية علمية متمثلة في إنشاء الكتاتيب والزوايا ؟

لتكون أي تجميع بشري عمراني في أي بقعة من الأرض لابد من توافر عاملين لقيام أي حضارة من الحضارات وهما : التربة الخصبة والماء ، وهذين العاملين كانا متوفران في مدينة زليتن ، فهي مدينة تميزت بأرض زراعية وتربة خصبة تغضيها الينابيع الكثيرة بالماء [36].

وترتب على ذلك تنوع في المنتجات الزراعية رغم محدودية أراضيها الزراعية ، فنتج عن ذلك تمدن حضاري تمثل في اتساع الأراضي الزراعية والتجمعات القروية وتحولها إلى مجتمعات حضارية .

وتميز هذه المدينة بميزات عظيمة متمثلة في تنوع تضاريسها ، فهي منطقة جبلية صحراوية سهلية توجد بها نباتات وأشجار متعددة ومختلفة وأودية تجري بها المياه أثناء سقوط الأمطار[37] .

وكذلك اتصاف أهلها بالكرم وحسن الضيافة وطيب الخلق ، وتوفر الأمن والأمان فترة الاستقرار التي عاشها أهلها بعيداً عن الحروب والاقتتال[38] ، جعلها مدينة تجذب إليها الأنظار ، ، فأستقر بها السكان وأصبحت من المدن المتحضرة والعامرة [39] ، والى جانب ذلك وقوعها على طريق القوافل الرئيسي الذي يربط مدينة

30بن منظور ، جمال الدين **محمد** مكرم ، لسان العرب ، المجلد الرابع عشر ، دار صادر وبيروت ، بيروت ، 1956 م ، ص 365

31.الشنتناوي ، أحمد وآخرون ، دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد العاشر ، د. ت ، ص 3321 .

32. السابق نفسه ، والصفحة نفسها .

33. الشنتناوني ، المرجع السابق ، ص 332 .

34هـ . 1 . رجب و ج . هـ كالمرز ، الموسوعة الاسلامية الميسرة ، ج / 1 ، مرجع سابق ، ص 422

35. رحومة ، الزاوية الأسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا ، مرجع سابق، ص 18 .

36. خشيم ، قراءات ليبية ، مرجع سابق ، ص 30 -31 .

37. الجمهورية العربية الليبية ، الثورة الزراعية ، الهيئة التنفيذية لسهل الجفارة ، مشروع كعام مطبعة الجلاء ، طرابلس (د. ت) ، ص 7 – 10 .

الإسكندرية بمدن المغرب العربي [40] ، وهو طريق الحاجية[41] ، أي الطريق الذي يمر من خلاله خلاله الحجاج القادمين من المغرب العربي إلى الأراضي المقدسة ، ويعرف الأن بالطريق الساحلي ، كما توجد بها طرق برية أخرى تربط بينها وبين مناطق الحزام الصحراوي ، كالنيجر ومالي وتشاد والسودان ، و وقوعها على شاطئ البحر المتوسط ، من جهة الشمال ساعد على إنشاء ميناء تجاري ربط بينها وبين المدن الليبية الأخرى منذ القدم ، بل أمتداليخارجها حتى تونس ومصر وصقلية وتركيا وغيرها [42].

وهذه الطرق والموقع الجغرافي الهام الذي تميزت به مدينة زليتن منذ القدم كان له الأثر القوي على النمو الاقتصادي بها وقيام السكان بأنشطتهم الاقتصادية .

ونتيجة لهذه التشكيلية الفسيفسائية التي تميزت بها هذه المدينة من جميع النواحي مثلت ملاذاً و استقرار اً للعديد من السكان ، مما دفعهم إلى الاهتمام بالجانب العلمي الديني فقاموا ببناء عدة زوايا كان لها الأثر البالغ في نشر الثقافة الدينية بين أهلها بل وخارجها ومن أهم هذه الزوايا وأشهرها زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر(971 هـ / 1563 م) التي ذاعت شهرتها داخل ليبيا وخارجها وهي زاوية جمعت بين العلم والتصوف وكان لها دوراً بارزاً في تطور المدينة علمياً ودينياً [43].

وبظهور هذه الزاوية ترتب عليها ميلاد زوايا دينية أخرى أصبحت بمثابة مراكز دينية ومنارات علمية يقصدها الطلاب من كل حدب وصوب لتلقي العلوم والمعارف الدينية الاسلامية ، وأصبحت بذلك مدينة زليتن قبلة العلم والمعرفة و وجهة الأسر التي تسعى إلى طلب العلم وتعليم ابنائها أمور الدين وتحفيظ القرآن الكريم [44].

وزاد الأمر أهمية في إقبال الناس على هذه المدينة ، هو ما قام به سكانها من عملية دفن هؤلاء الأولياء في هذه الزوايا ، حيث بنيت على قبورهم قباب متمثلة في الأضرحة ، فأصبحت مزارات يأتي إليها الناس من جميع المناطق الليبية وخاصة في المناسبات الدينية كالأعياد[45] .

وكانت لهذه الاضرحة مكانة مهمة عند أهل المدينة كما أنها كانت مأوي للمسافرين والحجاج حيث ترتب على ذلك إقامة الأسواق خدمة للمسافرين والزوار وطلاب العلم .[46]

38. الفرجاني سالم الشريف ، الكتاتيب والزوايا واعلام تحفيظ القرآن الكريم ، مقالة عن الكتاتيب والزوايا وتحفيظ القرآن بزليتن بقلم عمران المجدوب ، وأعمال الندوة العلمية الرابعة ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، ليبيا ، 2008 ، ص 209 .

39. السابق نفسه ، ص 211 ،

40. د. أ . ل هينز ، أثار طرابلس الغرب ، ترجمة عدلية حسين مياس ، مطابع وزارة الاعلام والثقافة ، طرابلس ، 1965 م ، ص 120

41. تسعد إبراهيم الدر اجي ، زليتن دراسة في العمارة الاسلامية ، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية زليتن ، الجماهيرية ، 2003 م م ، ص 20 .

42. الجماهيرية العربية الليبية ، مصلحة الأثار ، المرجع السابق ، ص 11 .

43. على مصطفى المصراتي ، مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم ، المطبعة السريعة ، طرابلس ، 1977 ، ص 285 .

44. مجلة الجامعة الاسمرية ، تصدر سنوياً عن الجامعة الأسمرية للعلوم الاسلامية ، الجماهيرية العدد الأول ، 2003 ، ص 469 .

45. الانصاري ، أحمد بك النائب ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مطابع دار الغندور، بيروت (د . ت) ص 222 .

46. دار المحفوظات والوثائق التاريخية بطرابلس ، ملف المساجد والكتاتيب ، ملف رقم 2 وثيقة رقم 04 ، بشأن معلومات عن الزوايا الزوايا التي كانت تأوي الضيوف ، المؤرخة في 17 محرم ، 1328 هـ .

ويتضح مما سبق إن مدينة زليتن منذ القدم لعبت دوراً هاماً في عملية التواصل بينها وبين المناطق المجاورة لها وساهمت في التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من خلال من مَّ ر بها أو عن طريقها من حركة القوافل التجارية أو قوافل الحجاج المارين بها والذاهبين إلى الأراضي المقدسة [47]، مما أعطاها مكانة سامية ميزتها عن غيرها من المدن الليبية وخاصة من الجانب الديني ، والذي سنتحدث عنه لاحقاً في إبراز دور الكتاتيب والزوايا ومدى مساهمتها في نشر العلم والثقافة الاسلامية في ليبيا

الدور الذي لعبته المساجد والكتاتيب والزوايا في نشر العلم والثقافة الاسلامية بمدينة زليتن :

بدخول الاسلام إلى منطقة الشمال الإفريقي عن طريق القادة الفاتحين من المسلمين انتشرت في كل ربوع ليبيا بما فيها مدينة زليتن التي هي موضوع بحثنا .

ومن المعروف إن دخول الإسلام إلى أي إقليم من الأرض يتم بناء المساجد من قبل القادةالفاتحين لترسيخ مبادئ الدين الإسلامي [48].

فلذلك إن مدينة زليتن من المدن الليبية التي أهتمت بالتعليم الديني منذ بداية دخول الإسلام إليها ، فانتشرت فيها الكتائب والزوايا بشكل كبير ، نتيجة لإقبال أهلها على تعلم أمور الدين والشريعة الإسلامية ، وحفظ القرآن الكريم .

فأنصب اهتمامهم ببناء المساجد والكتاتيب والزوايا التي مثلث محور الحياة العلمية والثقافية بها ([49]).

أولاً : الكتاتيب : -

فمثلث الكتاتيب المؤسسة التعليمة الدينية الأولى حيث كانت تهتم بتعليم المبتدئين والراغبين في تعلم القرآن وعلوم الشريعة ، فكل الذين يلتحقون بالكتاتيب من الطلبة هم في سن متأخرة قياساً بما هو عليه اليوم ، حيث يلتحق المبتدئ بهذه المؤسسة الدينية وهو في العاشرة من عمره [50].

وربما يرجع ذلك إلى عدة أسباب والتي منها ، بعدُ هذه الكتاتيب عن مكان المنزل أو صعوبة المواصلات أو عدم استقرار الأهالي في منطقة معينة ، ومن المعروف إن السكان الليبيين كانوا ينتقلون من مكان إلى اخر للبحث عن حياة أفضل ، أو لقلة وعي الأهل بأهمية التعليم في بداية الأمر رغم إقبال أغلبيتهم على التعلم في هذه الكتاتيب ،أو بسبب ضعف الحالة المادية التي تمر بها بعض العائلات في تلك الفترة .

وإن نظام التعليم في الكتاتيب في مدينة زليتن خاصة وليبيا عامة يتبع نظام التعليم الإسلامي السائد المعروف منذ القدم في منطقة المغرب العربي ، وإن اختلفت كل منطقة عن أخرى إلا إن أول ما يتعلمه الصبيان هو حفظ القرآن الكريم ويشير ابن خلدون إلى ذلك قائلاً : " إن تعلم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم .....

47. سعدي إبراهيم الدراجي ، مرجع سابق ، ص 20 .

48. الصادق التيهوم ، سلسلة تاريخياً ، ج / 4 ، مرجع سابق، ص 60 .

49. مجلة الجامعة الاسمرية ، العدد الأول ، مرجع سابق 471 .

50. افرجاني سالم الشريف ، الكتاتيب والزوايا ، مرجع سابق ، ص 236 .

، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعد من الملكات وسبب ذلك إن التعليم في الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده ....."[51]

فلهذا نجد إن ما تبدأ به الكتاتيب في التعليم هو تعليم طريقة الكتابة وحفظ القرآن الكريم في سنن مبكرة عند الصبيان . وكانت الكتاتيب ولازالت تمثل أهم وأبرز روافد الزوايا ، وهي كثيرة في مدينة زليتن حيث ساهمت في نشر العلم والنهضة العلمية ودفعت بأبناء المنطقة للتوجـــــه إليها لتلقي العلوم الدينية بها بشكل واسع [52].

ثانياً: الزوايا : -

مثلت الزوايا أحد المؤسسات الدينية الثانية بعد الكتاتيب في زليتن ، وظهرت على هيئة مؤسسات دينية تعليمية يذهب إليها الطلاب لتلقي العلوم الدينية والشرعية وتفسير الحديث واللغة العربية و النحو والصرف[53]، وذلك بعد تعلم مبادئ الكتابة العربية وحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب التي مثلت المرحلة التعليمية الأولى [54].

وقد نشطت الحركة الدينية والثقافية في ليبيا ابتداء من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي في نهاية الدولة الموحديةوبداية الدولة الحفصية ، وأصبح لأصحاب الزوايا نفوذ قوي في نهاية ضعف الدولة الموحدية ، فساهموا في إحياء السنة وتغيير المنكر وتأمين السبل ونشر العلم والدين على يد شيوخ هذه الزوايا [55].

فقاموا ببناء الزوايا وتحبيس الأملاك عليها ، وقد تعددت الزوايا خلال فترة العصر الوسيط في ليبيا بين صغيرة وكبيرة ، حيث لا تخلُ أي منطقة من وجود زواية بها [56] .

قامت هذه الزوايا بدورها الفعال في تعليم القرآن والعلوم الدينية ، وظهر النشاط الثقافي والعلمي بمدينة زليتن مع بداية ظهور الزوايا في ليبيا التي جعلت منها منارة للعلم وموطن للعلماء ، حيث تميزت عن غيرها من المدن الليبية بانتشار الزوايا فيها بشكل كبير ، وذلك نتيجة لاهتمام أهلها بالعلم والتعليم ، وخاصة التعاليم الدينية التي تميزت بها هذه الزوايا[57].

فأعطت هذه المدية مكانة روحية بالنسبة لكثير من سكان بلادنا ، فأصبحت زليتن مكان جذب للطلاب والزوار للذهاب إلى هذه الزوايا والتعرف عليها والتعليم فيها[58] .

51. ابن خلدون ، عبد الرحمن ، المقدمة ، منشورات دار مكتبة الهلال ، الطبعة الأخيرة بيروت ، 2000 ف ، ص 334 .

52.الفرجاني سالم الشريف ، مرجع سابق ، ص 232 .

53. عبد الحميد عبد الله الهرامة ، الحيلة العلمية بالجبل الغربي في النصف الأخير من القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1984 ، ص 106– 107 .

54.المراكشي ، عبد الواحد بن علي التميمي (ت 647 هـ / 1249 م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تصحيح ، **محمد** سعيد العربان ، **محمد** العربي العلمي ، القاهرة ، 1949 م ، ص 401 .

55. ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج / 6 ، مرجع سابق ، ص 25 -26 .

56. صالح الصادق السباني ، ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية (ق 6 ، 10 هـ / 12 – 16 م ، دار الكتب الوطنية ، طرابلس ، ليبيا ، 2006 ، ص 522 . .

57. رأفت غنيمي الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة ، دار التنمية للنشر التوزيع ، 1972 م ، ص 62 ، نجاح القابسي القابسي ، المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي ، مجلة المؤرخ العربي ، أتخاذ المؤرخين العرب ، العدد التاسع عشر ، بغداد ، 1981 م ، ص 17 .

58تيسير بم موسى ، المجتمع الغربي الليبي في العهد العثماني الثاني ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس، تونس 1988 ، ص 79 .

وتشير الدراسات إلى بداية الزوايا والكتاتيب في ليبيا كان منذ خروج العرب من الأندلس وهجرتهم إلى مناطق المغرب العربي [59] ، إلا إن أقدم الزوايا التي تأسست وظهرت في ليبيا عامة وزليتن خاصة ❖ زاوية البازة وزاوية الفطيسي التي عرفت في أول إنشائها بزاوية المشايخ الستة .[60]

والى جانب تلك الزوايا ظهرت زوايا أخرى تمثلت في الزاوية الأسمرية وزاوية السبعة وزاوية سيدي مفتاح بن جابر بن رخيص ، وزاوية سيدي عبد النور يحي الرقيقة ، الشهيرة من نسل سيدي إبراهيم بن ناصر ، وزاوية المدينة ، وزاوية بحيح نسبة إلى عائلة البحبحات الشهيرة من نسل سيدي محيا المريقات الفواية ، وزاوية سيدي أبو سعيد ، وزاوية بن زاهية ، وزاوية قنون واللقّان التي اندثرت معالمها القديمة بسبب عوامل الزمن .[61]

وهنا سوف نشير إلى بعض الزوايا كنماذج للزوايا بمدينة زليتن ودورها التعليمي في نشر الثقافة المدنية بالمنطقة وهي : زاوية البازة ، والزاوية الفطيسي ، وزاوية الأسمرية .

أولاً : زاوية البازة : -

تعتبر زاوية البازة من أقدم الزوايا التي ظهرت في مدينة زليتن خاصة وليبيا عامة ، ويشير مسعود عبد الله مسعود نقلاً عن الشيخ أحمد القطعاني في كتابه الإسلام والمسلمون في ليبيا عن هذه الزاوية قائلاً : " إن زاوية الباز بمدينة زليتن أسسها الشيخ أحمد النجار قنونو، سنة 620 هـ [62] ، الذي عاش في القرن العاشر الهجري ، السادس عشر الميلادي،[63] وتحدث عنه عبد السلام التاجوري قائلاً : " الشيخ الكبير سيدي أحمد الباز هو من أكابر الصالحين المشهورين يعطي كل من حلف عنده حانثاً أو قصد حرمه بشيء " [64].

وذكره أيضاً الطاهر الزاوي بقوله "وهو أحد رجالات زليتن المشهورين بالعلم والتقوى ، ولقب بالباز وهو أحد الطيور الجارحة[65] .

ويتضح مما سبق إن : هذا الشيخ كانت له مكانة بين أهل زليتن خاصة وليبيا عامة ، وكان له دوراً فعال في التعاليم الدينية حيث أصبحت زاويته من الزوايا الهامة التي يذهب إليها ابناء المنطقة للتعليم فيها .

وتقع هذه الزاوية في الجهة الشمالية الغربية في مدينةزليتن بمحلة البازة ، وقيل تم تشييدها في حدود العام 620 هجري ، وإن جزءاً منها لازال باقياً يشهد على نمط عمارة زمانها في البناء ، وقد وقفت عليها أملاك كثيرة ، وتم تشييد بها غرف لإقامة الطلبة الذين يأتون إليها من خارج زليتن ، ويرجح إن زمن بنائها كان متزامناً مع بناء زاوية سيقاطي بجنزور، وأولاد سهيل "

59.الفرجاني سالم الشريف ، المرجع السابق ، ص 220 .

60. السابق نفسه و الصفحة نفسها .

61. للمزيد من المعلومات عن هذه الزوايا انظر المرجع السابق ، ص 220 -232 .

62. مسعود عبد الله مسعود ، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا ، مرجع سابق ، ص 4 .

63. سعد إبراهيم الدراجي ، مرجع سابق ، ص 122 .

64. عبد السلام بن عثمان التاجوري الطرابلسي ، الاشارات إلى ما بطرابلس الغرب من مزارات ، مكتبة النجاح ، طرابلس (د.ت) ، ص 68 .

65. الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، مرجع سابق ، ص 158 .

أبو عيسى " في صرمان ، والتي أسست سنة 673 هـ، [66] وقوامها مسجد وبها ضريح ملاصقاً للمسجد من الناحية الجنوبية ، وتوجد فتحة بين المسجد والضريح لعلها استخدمت للنظر إلى القبور أثناء قراءة سورة الفاتحة من داخل بيت الصلاة [67].

وهي تعتبر من الزوايا المؤسسة لغرض التعليم وتحفيظ القرآن الكريم لا بناء مدينة زليتن وغيرهم من المناطق الأخرى الذين يأتون للتعلم فيها .

وتندر المعلومات الوثائقية عن نشاط هذه الزاوية العلمي ، فيما عدا ما أشار إليه الشيخ الطاهرالزاوي عنها قائلاً : " بأن الزاوية كان يدرس فيها العلم إلى جانب تحفيظ القرآن " [68]

وتستنتج من هذا النص : إن هذه الزاوية لم تختص بتحفيظ القرآن فقط ، وإنما كان لها دوراً تعليمي آخر ، وهو مزاولة النشاطات العلمية المتنوعة ، سواءً في علم الفقه والحديث والشريعة واللغة ، أو علم الفلك والحسابات ، حيث كان لهذا دوره في النهوض بالعلم بمدينة زليتن منذ القدم .

كما يتضح مما سبق إن " الأملاك والأموال التي أوقفت فيها كانت تصرف على مباني إقامة الطلبة ، وينفق ريعها على الطلاب والشيوخ الذين جاءوا للتدريس بها ، وساعدهم على ذلك تعدد المباني التي خصصت لهم والانفاق عليها من ربح أوقافها ، ومن أشهر من تعلم بها وعلم فيها العلامة ، ابوبكر الجزائري المعروف بصاحب كتاب " منهاج المسلم "[69] ، و أحمد رحومة الصاري[70] ، وسالم علي قنونو الملقب بغربال الشعر[71] ، و**محمد** إبراهيم قنونو ، و**محمد** المدني الشويرف ، وعبد السلام إبراهيم الأشهب ، ذكرهم جميعاً ، وهذه الزاوية لازالت تؤدي دورها التعليمي إلى يومنا هذا . [72]

ثانياً : الزاوية الأسمرية :

زاد النشاط الثقافي والعلمي في مدينة زليتن مع بداية ظهور الزوايا التي كانت لها مساهمة فعالة في النهوض بالحياة الفكرية والعلمية ، وكان ذلك متزامناً مع ظهور الزاوية الأسمرية ، باعتبارها أكثر الزوايا التي نالت شهرة في تعاليمها الدينية .

ودورها التعليمي في تلك الفترة ، حيث نشأت هذه الزاوية في العقد الثاني من القرن العاشر الهجري 912 هـ / 1506 م [73] ، بينما يرى الشيخ الطاهر الزاوي لن بنائها كان عام 900 هـ / / 1494 م[74] ، على يد مؤسسها الشيخ العالم عبد

66الفرجاني سالم الشريف ، مرجع سابق ، ص 220 .

67سند إبراهيم الدراجي ، المرجع السابق ، ص 126 .

68.الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، ص 158 .

69. الفرجاني سالم الشريف ، الكتاتيب والزوايا وإعلام تحفيظ القرآن الكريم ، ص 220 .

70. الزاوي ، إعلام ليبيا ، ص 143 .

71. أحمد النائب الأنصاري ، تفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، تحقيق وتقديم ، على مصطفى المصراتي ، منشورات التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، 1963 م ، ص 30 ، وانظر الشريف ، المرجع السابق ، ص 220 .

72. المرجع السابق و الصفحة نفسها .

73. رحومة حسين بوكر ، مرجع سابق ، ص 17 .

74. الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، مرجع سابق ، ص 164 .

 يقول الشيخ عبد السلام الأسمر عن تسميته : سميت بالأسمر لمبيتي الليلي سمراً في طاعة الله سبحانه وتعالى ، انظر كريم الدين اليرموني ، تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار ، أختصره ونقحه **محمد** بن **محمد** بن عمر مخلوف ، مكتبة الطلبة والطالبات ، طرابلس ، ليبيا ، (د.ت) ص 122 -123 .

السلام بن سليم الأسمر ❖، وهو من مواليد مدينة زليتن نفسها ، ولد في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة 880 هـ / 1475 م [75] (8) .

ويبدو مما سبق عرضه ، ان التاريخ الذي حدده الشيخ الطاهر الزاوي هو الأصح لأنه الأقرب لتاريخ ميلاد الشيخ عبد السلام الأسمر وفترة دراسته .

وكان الغرض من تأسيس هذه الزاوية هو تحفيظ القرآن الكريم وتفسيره لأبناء المسلمين ، وشرح السنة المطهرة ، وإقامة الدروس وتعليمهم بعض فروع وأصول التشريع الإسلامي وفروعه [76].

كما يعتبر تلقي العلم بالزوايا هو مرحلة متقدمة من التعليم ، واشترط في المشرف على الزوايا أن يكون عالماً بفقه أحد الأئمة الأربعة [77]، أو متصوفاً لشهرته العلمية والدينية في المنطقة ، وغالباً ما تعرف الزاوية بإسمه ، مثل الزاوية الأسمرية للشيخ عبد السلام الأسمر [78]، الذي كان كان على جانب كبير من العلم ، وكان يُقري لتلاميذه في زاويته التوحيد ومختصر جليل في الفقه والحكم لابن عطاء والنحو والمنطق [79].

وكان لهذه الزاوية دوراً كبيراً في نشر العلوم الدينية والثقافية والاسلامية بين ابناء مدينة وليتن وخارجها ، حيث أصبح يأتي أليها الطلاب من كل حدب وصوب ، وساهمت هذه الزاوية بشكل كبير في نشر المذهب المالكي في ليبيا [80]، وتعاقبت الأجيال على التعلم بداخلها حتى بعد وفاة السيخ عبد السلام الاسمر الذي توفي في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة 981 هـ ودفن بزاويته بزليتن[81] .

وكان سبب اختيار الشيخ عبد السلام الاسمر لمدينة زليتن لكي تكون مهداً لهذه الزاوية ، نظراً لما تتمتع به من احترام الناس لهذه المدينة من كل مكان ، وذلك ناتجاً من أنها كانت مأوى للصالحين و وكر العابدين من قديم الزمان [8283].

وهك ذا أص بحت الزاوي ة الأس مرية من ارة علمي ة من ذ نش أتها عل ى ي د مؤسس يها ، واش تهرت كمؤسسة دينية تعليمية ساهمت في تعليم العلوم الدينية وتحفيظ القرآن الكريم ، وصارت علماً من أعلام الثقافة الإسلامية ، ومن أمهات الزوايا التي لها شأن كبير في منطقة الشمال الأفريقي (8).

75. كريم الدين اليرموني ، المصدر السابق ، ص 131 ، انظر اسحاق إبراهيم المليجي ، مصدر سابق ، ص 171 -177 ، الطاهر احمد الزاوي ، المرجع السابق ، ص 223 .

76. رحومة حسين ، المرجع السابق ، ص 113 .

77. رأفت غنيمي الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا ، مرجع سابق ، ص 95 ، والطاهر العموري ، جامع الزيتونة ومدارس العلم في العهدين الحفصي والتركي ، الدار العربية للكتاب ، 1980 م ، ص 17 ، وانظر أحمد شلبي ، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، ج/4 ، النهضة المصرية ، 1984 م ، ص 242 -245 .

78. رحومة حسين بوكر ، المرجع السابق ، ص 17 .

79. الطاهر احمد الزاوي ، المرجع السابق ، ص 224 .

80. العباسي ، الرحلة العباسية ، ص 104 .

81. اسحاق إبراهيم المليجي ، مصدر سابق ، ص 171 -177 .

82. سعدي إبراهيم الدراجي ، مرجع سابق ، ص 148 .

83. العياشي ، المصدر السابق ، ص 94 .

وكان بهذه الزاوية مسجداً وضريحاً وزاوية لتدريس علوم الدين ، وحفظ القرآن ويعتبر المسجد من أقدم المنشآت المعمارية في الزاوية ، وتم حفره في عهد الشيخ عبد السلام الاسمر [84]

وكانت هذه الزاوية رائعة المنظر وأنيقة في تشييدها وبنائها ، فتحدث عنها الرحالة فرنسيس ليون بقوله : " فهو يضم رفات مرابط عظيم ، وهو مدفون في مسجد رائع انيق ، تحليه المآذن والقباب ، وحوائط الجامع مدهون بطلاء ابيض"[85] .

كما وصفها الرحالة جون ريمون قائلا : " شاهدت على بعد ذلك المسجد المهيب الذي به ضريحالمرابط وقد بنيت فوقه عدة قباب صغيرة ، تبدو شديدة البياض وسط سيقان النخيل الباسقة التي تكتنفها من كل جهة [86].

وتشير الوثائق التاريخية إلى أن مساحة من أراضي مدينة زليتن المشجرة بأشجار النخيل والزيتون أوقفت على هذه الزاوية[87] ، وتً م انفاق ربعها عليها وعلى الطلبة الغرباء الذين يأتون يأتون للتعلم فيها ، أمثال : الشيخ مصباح بن مفتاح برغوت من منطقة بني وليد ، الذي أرتحل إلى مدينة زليتن قاصداً زاوية الشيخ عبد السلام الاسمر لحفز القرآن فيها[88] .

واهتمت هذه الزاوية بتحفيظ القرآن الكريم للطلاب الذين يدرسون بها ، وتفسير الفقه والحديث والسيرة واللغة والتوحيد والفرائض ، وهذه العلوم لها قيمة علمية عالية مما ساعدت في تخريج طلاب أكفاء على قدر من العلم والمعرفة حيث أصبحوا من أعلام ليبيا في العلوم الدينية ولهم شهرتهم العلمية [89].

ومن أهم الشخصيات الذين تعلموا بها وتخرجوا منها ابناء اسرة بن محسن والذين منهم ، الشيخ عبد الحفيظ علي بن محسن وأيضاً سالم عبد الحفيظ بن محسن الذين تعلموا بهذه الزاوية ثم رجعوا للتدريس بها [90].

وكذلك الشيخ أحمد سالم عبد الحفيظ بم محسن الذي تعلم فيها ثم أكمل تعليمه في جامعة الزيتونة ثم رجع واشتغل بمهمه التدريس بهذه الزاوية [91].

وأهم من دً رس وعلم بها الشيخ أحمد بن مسعود والشيخ سالم بن **محمد** الفطيسي[92]والشيخ مفتاح بن زاهية ❖، والشيخ عبد السلام بن كريم والشيخ يونس بن محسن وغيرهم كثيرون [93].

وهكذا فتعتبر الزاوية الأسمرية من أشهر الزوايا التي نالت شهرة علمية عظيمة ، كما أنها مثلت منارة العلم وقبلة طلابه من كل حدب وصوب ، وكذلك ملجأ للفقراء والمساكين ، ومأوى لليتامى وعابري السبيل فهي بذلك اكبر مؤسسة للرعاية

84المرجع نفسه ، ص 153 .

85جون فرنسيس ليون ، مصدر سابق ، ص 248 .

86. جون ريمون ، مصدر سابق ، ص 248 .

87. دار المحفوظات والوثائق التاريخية طرابلس ، ملف التعليم الديني ، مساجد كتاتيب زوايا ، ملف رقم 3 ، وثيقة رقم 7 ز

88. أحمد امنيسى ، مرجع سابق ، ص 171 .

89. رحومة حسين ، مرجع سابق ، ص 113 .

90. رحومة ، المرجع السابق ، ص 27 .

91. السابق نفسه ، الصفحة نفسها .

92. الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، مرجع سابق ، ص 168 .

❖ هو العالم الفاضل مفتاح بن عبد الله بن زاهية من مواليد وعلماء زليتن من مريدي الطريقة المدنية التي أسسها **محمد** حسين ظافر المدني ، و التي أخذت شهرة في ليبيا وخاصة في مصراتة وبنغازي ، إبراهيم حسن عبد الله ، مرجع سابق ، ص 166 .

93. الصديق يعقوب ، مرجع سابق ، ص 430.

الاجتماعية في ليبيا ، ولا تقل أهمية في قيمتها العلمية عن الجامع الأزهر بمصر ، وجامع الزيتونة بتونس ، وجامعة القروين بالمغرب

ثالثاً : زاوية الفطسي : -

تعتبر هذه الزاوية من الزوايا القديمة أيضاً في مدينة زليتن ، وكان لها دوراً تعليمي مهماً مند تأسيسها ونشأتها ، وسميت بهذا الاسم نسبه إلى مؤسسيها هما الإخوان : الشيخ أحمد الفطيسي والشيخ **محمد** الفطيسي وذلك عام 1742 م [94]، ويقال هي نفسها زاوية المشائخ الستة التي تقع فيحي الهنشيري شمال شرقي مدينة زليتن بقرية إزدو ، وأن أثارها باقية إلى الآن بموقع ليس بعيد عن زاوية الفطيسي الحالية ، المقامة بجوار منازل آل الفطيسي[95].

وبهذه الزاوية مسجداً ، وضريح يتشابهان في التصميم ، وتعتبر هذه الزاوية كغيرها من الزوايا المهمة في زليتن لتعليم القرآن وحفظه وتدريس علوم الشريعة واللغة العربية وأدبها ، حيث كان يأتي إليها الطلاب من أماكن بعيدة لتلقي العلوم الدينية فيها توجد أمثال الشيخ حسين المجدوب الزبدي ، وهو أحد الشخصيات العلمية من منطقة بني وليد ، و أرتحل لمدينة زليتن طلباً للعلم حيث ألتحق بهذه الزاوية وظل به ا لمدة حوالي سبع س نوات 871 -1878م وكان عمره لا يتجاوز الخامسة عشرة سنة تعلم فيها أصول الدين وعلوم اللغة وعلم المنطق ، وأصول الفقه ، ثم عاد إلى مسقط رأسه بني وليد [96].

وكذلك أشهر من تعلم بزاوية الفطيسي الشيخ أحمد الزروق[97]، و المجاهد الشهيد عبد النبي بلخير الورفلي[98] ، والشيخ الطاهر أحمد الزاوي وغيرهم كُثر .

وقد قام ببناء هذه الزاوية الشيخان أحمد الفطيسي وأخوه محمد الفطيسي ، إلا أن تحمل مسؤولية التعليم بها هو العلام محمد محمد الفطيسي.[99]، وقد أوقفت عليه عقارات عديدة ومتنوعة ،وألحقت بها خلوات لإيواء الطلبة بمرافقها.[100]

وخلاصة القول : إن المساجد والكتاتيب والزوايا في مدينة زليتن كانت من أهم المؤسسات الدينية التي تم إنشاؤها في هذه المنطقة ، واهتم بها اهلها اهتماماً كبيراً من حيث بنائها والانفاق عليها ، وكان اهتمامها بإبناء المجتمع اهتماماً دينياً حيث كان ذلك واضحاً في تركيزها على العلوم الدينية بالدرجة الأولى ، من أجل خلق مجتمعاً متعلماً متفقهاً في دينه ، ورغم مرور سنوات عديدة على بداية ظهور هذه المؤسسات إلا إن تأثيرها مازال واضحاً وملموساً إلى وقتنا الحاضر وخاصة إن ابناء

94. تنتمي أسرة الفطيسيزليطن إلى أسرة أندلسية تحمل هذا اللقب ، وقد اشتهرت بالعلم في الاندلس وفي زليطن ، وتخرج منها أساتذة كثيرون ، الطاهر أحمد الزاوي ، اعلام ليبيا ، ص 168 ، سعدى إبراهيم الدراجي ، مرجع سابق ، ص 130 .

95. الفرجاني سالم الشريف ، مرجع سابق ، ص 220 -221 .

96. أحمد امنيسي ، مرجع سابق ، ص 176 .

97. ابن القاضي ، ابو العباس أحمد بن **محمد** المكناسي (ت 1025 / هـ / 1616 م) جذوة الاقتباس في ذكر من حل بالأعلام بمدينة فاس فاس ، دار منصور للطباعة والنشر ، الرباط ، 1973 م ، ص 123 ، وانظر أحمد بابا ابن غليون ، أبو عبد الله **محمد** بن خليل بن غليون ، التذكار فيمن ملك طرابلس ، وما كان بها من الا؟؟؟؟ ، تحقيق الطاهر الزاوي ، القاهرة ، 1349 هـ ، ص 170، 173 ، العياشي ، الرحلة العباشية ، ج / 1 ، ص 97 -98 علي فهمي خشيم ، احمد الزروقوالزروقية ، منشورات العامة للنشر والتوزيع و الاعلان ، ليبيا ، 1975 م ، ص 91 -95 .

98. **محمد** سليمان الطيب ، جريدة النسب ، د / 1 ، تصدرها رابطة الشرفاء بالمغرب وموسوعة القبائل العربية ، عدد ديسمبر ، 1975 م م ن ص 97 -98 .

99الزاوي ، اعلام ليبيا ، ص 354 .

100الفرجاني سالم الشريف ، مرجع سابق ، ص 222 .

المجتمع زاد اهتمامهم بهذه المؤسسات و إعادة صيانتها من جديد من أجل أن تستمر في العطاء أكثر ، حيث أصبح البعض فيها ينافس مؤسسات دينية على مستوى الوطن العربي ، مثل الزاوية الأسمرية التي نالت شهرة عظيمة داخلياً وخارجياً ، فبذلك ساهمت هذه المؤسسات في النهضة العلمية بزليتن خاصة ثم ليبيا عامة ، حيث كان ذلك واضحاً في الطلبة الذين يأتون من كل حدب وصوب للتعلم والدراسة في أركانها وتخرجهم منها ، وأصبحوا بمثابة العلماء والفقهاء ، فبذلك مثلت زليتن بكتاتيبها وزواياها منارة من منارات العلم وموطن العلماء .

الخاتمة

من خلال كتابة البحث توصل الباحث إلى النتائج الاتية : -

1. إن مدينة زليتن تتميز بموقع استراتيجي هام يتمثل في إطلالتها على ساحل البحر المتوسط من جهة الشمال وتوغلها في الداخل مروراً بطرق القوافل التجارية وقوافل الحجاج التي تمر من خلالها للذهاب إلى الاراضي المقدسة ، هيأها أن تكون موطناً لأنشاء الكتاتيب والزوايا ، وجدب الطلاب والعلماء للتعرف على هذه الزوايا .

2. إن طبيعة أهلها وتميزهم بالأخلاق الفاضلة والتسامح ، و وجود الاضرحة بها التي كانت تجدب الزوار إليها ، ساهم في التعرف على طبيعة التعلم الديني بها .

3. إقبال اهلها على التعلم في زوايا والكتاتيب وأركان الزوايا كان له دوره في النهوض بالنهضة الفكرية والثقافة الاسلامية بزليتن .

4. الترابط الاجتماعي الذي تميز به اهلها والمتمثل في عملية بناء الكتاتيب والزوايا وقيام بعض المعلمين بالتعليم بدون مقابل مراعاة لحالة الطلبة الذين لا يستطيعون الدفع ، جسد روح التعاون الاجتماعي بين أهلها وجعل من المدينة أن تكون بؤرة ومركزاً للتعاليم الدينية .

5. تعد الزوايا من أهم المؤسسات التعليمية التي اهتمت بالتعاليم الدينية ومثلت القاعدة الأم لأعداد طلبة لهم كفاءة عالية في العلوم الدينية وهيأتهم للرحيل إلى مناطق أخرى بها مؤسسات علمية دينية كبرى كالأزهر والقرويين لتلقي العلوم الدينية والتعلم فيها.

6. منذ ظهور الكتاتيب والزوايا في مدينة زليتن في القرن السابع الهجري إلى وقتنا الحالي ، لم تنقطع هذه المدينة عن مواصلة تعاليمها الدينية الاسلامية ، وهذا دليلاً على نجاحها كونها تحتضن المؤسسات الدينية في ليبيا .

7. كذلك قدوم الطلبة إليها من كل حدب وصوب وتخريجها للعلماء والفقهاء أعطاها شهرة عالمية ساهمت في النهوض بالنهضة العلمية وجعلها أن تكون منارة لعلم وموطن العلماء .

8. طريقة التعليم التي أستعملها الشيوخ في الكتاتيب والزوايا كانت سبباً في جدب الطلاب إليها للتعلم فيها .

9. إن الزوايا إلى جانب كونها مؤسسة دينية وتثقيفية تعليمية تربوية ، كانت مأوى للمساكين والفقراء والمسافرين مثل الزاوية الاسمرية وزاوية البازة وزاوية الفطيسي ، زاد من تقوية روح التعاون والتكامل الاجتماعي بين اهلها .

10. إن رسالة الكتاتيب والزوايا في النهوض بالعلم داخل مدينة زليتن تجسدت من خلال العلوم الدينية التي تم تدريسها داخل هذه المؤسسات الدينية إضافة إلى العلوم العلمية الأخرى ، كدراسة الفلك والحساب وغيرها ، فهذا التنوع العلمي أعطى هذه المدينة أهمية علمية تنافس بها غيرها من المدن الأخرى .

11. فمدينة زليتن ما زالت ولازالت علماً من اعلام الثقافة الإسلامية والعلوم الدينية التي تدرس في كتاتيبها وزواياها ساهمت في الرقي بالمدينة وزادت من نهضتها العلمية .

التوصيات :

1. بناءً على ما توصل إليه الباحث من نتائج لابد من عرض بعض التوصيات لتكون دليلاً مساعداً للمهتمين بدور الكتاتيب والزوايا في النهوض بالمجتمعات علمياً ودينياً متمثلة في الاتي : -

2. الاكثار من بناء الكتاتيب والزوايا في كل المدن لخلق مجتمعاً متفقهاً في دينه بعيداً عن الظواهر السلبية الهدامة .

3. إقامة المؤتمرات والندوات العلمي ة حول الزوايا للتعري ف بدورها في الحياة الدينية والاجتماعية ومساهمتها في النهضة العلمية .

4. يجب المحافظة على هذه المؤسسات الدينية باعتبارها بؤرة التعاليم الدينية في مجتمعاتنا الإسلامية .

5. القيام بمزيدٍ من الدراسات والابحاث حول الكتاتيب والزوايا لإبراز ودورها الفعلي في الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع الليبي والعربي ، والعمل على تحويل هذه البحوث والاستفادة منها على أرض الواقع .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق – وثائق دار المحفوظات التاريخية طرابلس .

- دار المحفوظات والوثائق التاريخية ، طرابلس ، ملف المساجد والكتاتيب ملف رقم (2) وثيقة رقم 40 ، بشأن معلومات عن الزوايا التي كانت تأوي الضيوف ، المؤرخة في 12 - محرم – 1328 هـ .

- دار المحفوظات و الوثائق التاريخية ، طرابلس ، ملفات التعليم الديني ، مساجد كتاتيب زوايا ، ملف رقم 3 ، وثيقة رقم 7 .

ثانياً : المصادر المطبوعة

- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، الجزء السادس والسابع ، قدم هذه الطبعة أ.د عبادة كحيلة ، الهيئة العامة لقصور الضيافة ، القاهرة ، 2007 م

- ابن غليون ، **محمد** خليل ، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار ، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي ، الطبعة الثانية ، ومطبعة الفجالة الجديدة ، طرابلس ، ليبيا ، 1967

- ابن حزم ، أبي **محمد** بن سعيد الأندلسي ، مجهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ، 1962م .

- الجماهيرية ، مصلحة الأثار ، دليلي متحف أثار زليتن ، منشورات الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية (د.ت) .

- العياشي ، أبو سالم ، الرحلة العباشية ، مكتبة الطالب ، الرباط ، 1977 .

- بن منظور ، جمال الدين **محمد** بن مكرم ، لسان العرب ، المجلد الرابع عشر ، دار صادر بيروت ، بيروت ، 1956 م .

- الأنصاري ، أحمد النائب ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مطابع دار الغندور ، بيروت ، (د.ت) .

- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، المقدمة ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، الطبعة الأخيرة ، بيروت ، 2000.

- الأنصاري ، أحمد النائب ، نفخات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان ، تحقيق وتقديم ، علي مصطفى المصراتي ، منشورات المكتب التجاري ، للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، 1963 م .

- الطرابلسي ، عبد السلام بن عثمان التاجوري ، الاشارات إلى ما بطرابلس من قراءات ، مكتبة النجاح ، طرابلس ، (د.ت) .

- ابن القاضي ، أبو العباس احمد بن **محمد** المكناسي (ت 1025 هـ / 1616 م ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل بالأعلام بمدينة فاس ، دار منصور للطباعة والنشر ، الرباط 1973 م

- التنبكتي ، احمد بابا (ت1036 هـ / 1626 م ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تقديم عبد الحميد الهرامة ، طرابلس 1989 م .

- البرموني ، كريم الدين ، تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الابرار ، أختصره ونفحة **محمد** ابن **محمد** بن عمر مخلوف ، مكتبة الكلبة والطالبات ، طرابلس ، ليبيا ، (د.ت)

- المراكشي ، عبد الواحد بن علي التميمي (ت 647 هـ / 1249 م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تصحيح **محمد** سعيد العريان ، **محمد** العربي العلمي ، القاهرة ، 1949 م .

ثانياً : المراجع

- محمود ناجي ، تاريخ طرابلس الغرب ، ترجمة عبد السلام أدهم ، **محمد** الأسطى ، منشورات الجامعة الليبية ، كلية الآداب 1970 .

- الزاوي، الطاهر أحمد ، معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور، طرابلس ، ليبيا ، 1968 م

- الزاوي ، الطاهر أحمد ، أعلام ليبيا ، دار المدار الإسلامي ، الطبعة ، طرابلس ، ليبيا ، 2004 .

- خشيم ، علي فهمي ، قراءات ليبية ، دار الفكر ، طرابلس ، ليبيا ، 1967 م .

- أغسطيني ، هنيريكودي ، سكان ليبيا ، ترجمة خليفة التليسي ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ،1975 م .

- رأي ، أدوار ، المغرب في القرن التاسع عشر ، ترجمة مصطفى **محمد** جودة ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، ليبيا ، 1968 م .

- النهوم ، الصادق ، سلسلة تاريخنا ، الجزء الرابع ، دار التراث ، جنيف ، سويسرا ، 1983 م .

- ليون الأفريقي ، الحسين بن **محمد** الوزان ، وصف افريقيا ، الجزء الثاني ، ترجمة عن الفرنسية **محمد** حجي و**محمد** الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1983م

- بتيشي هنيري وفريدريك ، الإخوان بتيشي والساحل الليبي (1821 ، 1822) ، ترجمة عبد الهادي مصطفى أبو لقمة ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1996 م .

- المليجي ، اسحاق إبراهيم ، عل هامش حياة سيدي عبد السلام الأسمر ، مكتبة النجاح ، طرابلس ، 1969 ف .

- ريمون ، جورج ، داخل معسكرات الجهاد في ليبيا 1912 ، نقله عن الفرنسية **محمد** عبد الكريم الوافي ، منشورات قار يونس ، بنغازي ، 1988 م .

- جامعي ، عبد القادر / من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى ، مطبعة الخمراوي ، القاهرة ، 1329 هـ .

- الشريف ، فوزي صالح الفرابي ، إلهام عمران ، قراءات سيكولوجية في التوجيه والارشاد النفسي والاجتماعي ، دار خلدون ، القاهرة ، 2017 م .

- أبو عزة ، فتح الله **محمد** ، مساجد مدينة درنة (دراسة أثرية) ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس ، ليبيا ، 2012 .

- هـ . أ . رجب و ج . هـ . كا لمرز ، المؤسسة الإسلامية الميسرة ، الجزء الأول ، ترجمة راشد البرادي ، مكتبة الإنجلوا المصرية ، القاهرة ، 1985 م .

حومة ، رحومة حسين بوكر ، الزاوية الأسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا (1935 – 1957) مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، ليبيا ، 2006 .

- الجمهورية العربية الليبية ، الثورة الزراعية ، الهيئة التنفيذية لسهل الجفارة ، مشروع كعام ، مطبعة الجلاء ، طرابلس ، (د.ت) .

- الشريف ، الفرجاني سالم ، الكتاتيب والزوايا واعلام تحفيظ القرآن الكريم ، إعمال الندوة العلمية الرابعة ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ليبيا ، 2008 .

- د.أ. ل هينز ، أثار طرابلس الغرب ، ترجمة عدلية حسين مياس ، مطابع وزارة الأعلام والثقافة ، طرابلس ، 1965 م .

- الدراجي ، سعدي إبراهيم ، زليتن دراسة في العمارة الإسلامية ، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية ، زليتن ، الجماهيرية ، 2003 .

- المصراتي ، علي مصطفى ، مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم ، المطبعة السريعة ، طرابلس ، 1977 .

- خسيم ، علي فهمي ، أحمد الزروقوالزورقية ، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، 1975 .

- الكعاك ، عثمان ، مركز الثقافة في المغرب منذ القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر ، القاهرة ، 1985 م .

- السباني ، صالح الصادق ، ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية (ق 6 -10 هـ ، 12 -16 م) ، دار الكتب الوطنية ، طرابلس ، ليبيا ، 2006 م .

- البهيلى ، النيال ، الحقيقة للتصوف الإسلامي ، مكتبة النجاح ، للنشر والتوزيع ، تونس ، 1955 م

- ليون ، جون فرانسيس ، من طرابلس إلى فزان ، مذكرات الرحلة الإنجليزية جون فرانسيس ليون 1818 م ، ترجمة مصطفى جودة ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1976 م .

- شبلي ، أحمد التاريخ الإسلامي ، الحضارة الإسلامية ، الجزء الرابع ، النهضة المصرية ، 1984 م .

- ـــــــ العموري ، الطاهر ، جامع الزيتونة و مدارس العلم في العهدين الحفصي والتركي ، الدار العربية للكتاب ، 1980 م .

- بن موسى ، تيسير ، المجتمع العربي في العهد العثماني الثاني ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، تونس ، 1988 م .ً

رابعاً : الرسائل الجامعية

- البرطاع ، مفتاح عبد السلام ، منطقة زليتن دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، كلية الآداب والعلوم ، زليتن، 2000.

- عون ، معتوق علي ، ظواهر التنوع والتركيز الزراعي في المنطقة الساحلية ، (مصراتة - الخمس) ، جامعة المرقب كلية الآداب والعلوم ، زليتن ، 2000 .

- عبد الله ، إبراهيم حسين ، زليتن خلال العهد العثماني الثاني 1835 -1911 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، ترهونة ، جامعة المرقب ، ليبيا 2004 .

- الزرقاني، أحمد امنيسي **محمد** ، بني وليد خلال العهد العثماني (1835 -1911) دراسة تاريخية في أوضاعها السياسية والاقتصادية والفكرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المرقب ، 2003 م .

- البحباح ، **محمد** علي ، رحومة الصاري حياته وأثاره ، رسالة ماجستير ، جامعة طرابلس 1999 م .

خامساً : الدوريات والبحوث

- مسعود ، عبد الله مسعود ، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أوخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911 م ، المجلة الجامعية ، العدد الخامس عشر ، المجلد الثالث ، 2013 م .

- القابسي ، نجاح صلاح الدين ، المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي ، مجلة كلية التربية ، العدد الرابع عشر ، 1981 .

- الشنتناوي ، أحمد وآخرون ، دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد العاشر (د.ت) .

- يعقوب ، الصديق ، زاوية الشيخ بزليتن مسيرة علمية عمرها أربعة قرون ومركب في الثقافة الإسلامية مزيد أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا ، تحقيق عمار ححيدر ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1992 .

- الطيب ، **محمد** سليمان ، جريدة النسب ، والتي تصدرها رابطة الشرفاء بالمغرب وموسوعة القبائل العربية ، الجزء الاول ، عدد ديسمبر ، 1995 م .

Zliten, the Minarate of knowledge and The Home of Scholars During The Middle

Naima Abdel-Mawla Salem
Faculty of Education, Al-Zaytouna University

Abstract:

In the context of historical and cultural codification, the city of Zliten focuses on the research topic in the first place on the role of this city in the field of science and its great centers and prominent figures in the field of scientific renaissance through the role of schools and corners in the city and the contribution of these educational institutions in the advancement of the scientific and cultural level in it.

The city of Zliten has been known since antiquity, especially in the medieval period, and specifically in the tenth century AH, as the city of knowledge and the home of knowledge that no competitor can compete with. In general, it was and still attracts students from all sides to receive religious sciences and memorize the Noble Qur'an, as its graduates have attained a high level of knowledge in religious and Qur'anic sciences, and this knowledge has spread and its echo resonates in all Libyan cities.

This spread was through mosques, schools and corners that spread in them since antiquity, specifically their appearance in the seventh century AH, but religious sciences flourished in them in the tenth century AH thanks to its scholars, sheikhs and jurists.

Thus, the schools and the angles played an important role in spreading Islamic culture and educating the people in the city of Zliten and the surrounding villages, and helped it to emerge the simplicity that characterized the nature of education within these religious institutions, and its reputation became clear as its influence became clear on the city itself and other Libyan cities, and it extended even beyond Libya.

Keywords: - scribes, angles , scholars , lighthouse , religious sciences , Islamic culture